اتحاد المهندسين الزراعيين العرب
الأمانة العامة
دمشق - ص.ب : 3800
فاكس : 3339227
هاتف : 3335852

المؤتمر الفني الدوري الثاني عشر
التكامل العربي
في مجال انتاج المحاصيل الاستراتيجية
وتحقيق الأمن الغذائي العربي

التكتلات الاقتصادية الدولية وآثارها على انتاج وتجارة السلع الزراعية الرئيسية في الوطن العربي

اعداد
الدكتور : محمد عبد الرحمن محل
نقابة المهندسين الزراعيين
الجمهورية العراقية

بيروت 8 - 11 / 9 / 1997

المقدمـــــة :ـ يعيش العالم اليوم السنوات الاخيرة من القرن العشرين ويتهأ للدخول الـــى القرن الحادى والعشرين وهذا الانتقال سوف لايقتصر على البعد الزمني فقط و انما سيشمل البعد التنظيمي للاقتصاد العالمي وبأساليب ومفاهيم جديدة ويبدو ان الحرية الاقتصادية ستكون واحـدة من المرتكزات الاساسية لقيام مايسمى بالنظام الاقتصادى الجديد وينتظر ان تكون هذه القاعـــدة مشتركة على مستوى الدولة القطرية او الاقليمية او النظام العالمي • واذا كان صندوق النقد الدولـي والبنك الدولي من المؤسسات الدولية الهامة التي اضطلعت بادارة النظام النقدى الدولي والنظام الاستثمارى الدولي فان منظمة التجارة الدولية واتفاقية الجات ستلعب الدور الرئيسي لادارة النظام التجارى العالمي الذى يشهد متغيرات مثيرة وسريعة وتبرز ظاهرة التكتلات الاقتصادية الدوليـة والاقليمية ودون الاقليمية سواء اكانت في اطار الدول النامية او الدول الصناعية لتكون عاملا شديـد التاثير على اقتصادات الدول النامية ،وبما ان الوطن العربي يعتبر جزء من العالم النامـــي متطلعا بثقة الى بناء اقتصاد متقدم فيصبح من المؤكد انه سيتعامل مع تلك التكتلات وتاثيراتهـــا مضافا الى ذلك ما سيحدث من تفاعل مع المتغيرات الاقتصادية الدولية وخاصة المتغيرات الحاصلة في العلاقات التجارية العالمية •

ان مايزيد على ٩٠٪ من المتاجرة بالسلع والخدمات سيتم من خلال منظمة التجارة الدولية (WTO) وفقا لمبادئ اتفاقية الجات• وقد اعطت الاتفاقية الاخيرة اهتماما خاصا للسلع الزراعية التي تدخـل في التجارة الدولية ويأتي هذا الاهتمام وسط تصاعد اتجاهات اقامة التكتلات الاقتصاديـــــة •

وحيث ان الوطن العربي من اكثر مناطق العالم عجزا في امدادات الغذاء فان جميع الـــدول العربية بلا استثناء ستتكبد خسائر نتيجة لارتفاع قيمة وارداتها الصافية بعد تحرير التجارة العالمية للسلع الزراعية تقدر بحوالي ٦ر٦ مليار دولار امريكي سنويا وتمثل الحبوب الجزء الاكبر من الواردات الغذائية العربية وتشكل نحو ٥٠٪ من قيمة الفجوة الغذائية •

ان ازالة الدعم لانتاج المحاصيل الرئيسية المنتجة في دول العالم المختلفة سيؤدى الى اعادة هيكلة المنافسة على المستوى العالمي وسوف لن يكون ذلك لصالح المنتجين الزراعيين العرب وبالتالي ليس في اتجاه ارتفاع مستويات الانتاج ثم الى بقاء او زيادة الفجوة في الانتاج الزراعي في الوطن العربي مالم تقف الدول العربية وقفة جادة فيمـــــا يتعلـــــق بالانتـــــاج الزراعي وتجارته وتنمية الاعتماد الذاتي وتنشيط العمل العربي المشترك فـــي كل المجالات التي من شأنها تسخير الامكانات الموردية الهائلة التي يتمتع بها الوطن العربي •

مؤشرات هامة للنمو في الانتاج والانتاجية الزراعية لبعض المحاصيل الرئيسة في الوطن العربي :ـ

اصبح واضحا الاهمية الكبيرة للقطاع الزراعي في احداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية الامر الذى يؤكد اهمية التركيز على هذا القطاع وعلى استمرارية التنمية الزراعية فيه في البلدان العربية عموما . ان البيانات ذات الصلة حول هذا الموضوع تشير الى ان الناتج المحلي الزراعي لايزال يمثل نسبة بسيطة من الناتج المحلي الاجمالي حيث يقدر بحوالي ١٤ ٪ (١) وان كان اسهام الناتج الزراعي في بعض الدول العربية بالنسبة للناتج المحلي الاجمالي يعتبر كبيرا ومثال ذلك السودان ، سوريا ، العراق موريتانيا حيث تقارب ٣٠ ٪ منه ، وان مساهمة الناتج المحلي الزراعي من الناتج المحلي الاجمالي يبدو ضئيلا في الدول النفطية ، حيث يتكون معظم انتاجها القومي من مواردها النفطية و المعدنية ومثال ذلك الامارات العربية ، البحرين ، الجزائر ، السعودية ، عمان ، قطر ، الكويت ، وليبيا .

وتوضح هذه الاحصائيات ان متوسط نصيب الفرد في الوطن العربي من الناتج المحلي الزراعي يعتبر ضئيلا جدا حيث بلغ ٢٩٧ دولار عام ١٩٩٣ وان اتسم بارتفاع نسبي في العراق حيث بلغ متوسط نصيب الفرد منه حوالي ١٤٩٠ دولار عام ١٩٩٢ ، ويهبط الى مستوى متواضع جدا في دول مثل الكويت ، البحرين الاردن ، جيبوتي ، السودان ، قطر ، لبنان ، مصر ، موريتانيا ، اليمن وفي جميع هذه الدول يهبط هذا المتوسط الى مادون ٢٠٠ دولار للفرد في السنة ، على ان هذا المتوسط يرتفع بنسبة حوالي ١٠ ٪ عما حققه عام ١٩٩١ .

اوضاع الانتاج النباتي لمجموعة المحاصيل الزراعية الرئيسة :ـ

الحبوب : بلغ انتاج الحبوب نحو ٣٩٫٨ مليون طن عام ١٩٩٢ وارتفع الانتاج نحو ٤٠٫٨ مليون طن عام ١٩٩٣ في الوقت الذى بلغ حجم الانتاج العالمي لنفس العام نحو ١٨٨٨ مليون طن ، من هذا يتبين ان حجم الانتاج في الوطن العربي من الحبوب ضئيلا ولايمثل سوى ٤ ٪ من الانتاج العالمي ويبرز العجز في انتاج الحبوب عندما يتبين قصور حد الاكتفاء الذاتي منها .

وقد كان متوسط انتاجية الهكتار من الحبوب في الوطن العربي لعام ١٩٩٣ بمقدار (١٣٨٧) كيلوجرام بينما بلغ على المستوى العالمي نحو (٢٧٤١) كيلوجرام مما يؤشر ضآلة مركز الوطن العربي من ناحية انتاج الحبوب وكذا من ناحية متوسط الانتاجية التي هبطت الى حوالي النصف .

وتغطي مجموعة الحبوب اكبر مساحة من الاراضي المزروعة في الوطن العربي حيث تبلغ نحو نصف هذه المساحة وقد اتسعت لتشمل حوالي ٢٩٫٤ مليون هكتار عام ١٩٩٣ ، وتجدر الاشارة الى ان متوسط انتاجية الهكتار لنفس العام من الحبوب يعتبر ضئيلا اذا ماقورن مع متوسط انتاجيتها في الدول الاوربية التي حققت انتاجية بلغت ٤٫٢ طن للهكتار وهو مايعادل اكثر من ثلاث امثال انتاجيتها في الوطن العربي .

ويعتبر القمح اهم مكونات محاصيل الحبوب في الوطن العربي واكبرها اتساعا من حيث المساحة التي تزرع سنويا وقد قاربت (١٠) مليون هكتار عام ١٩٩٣ اما انتاج القمح في الوطن العربي للسنوات ١٩٩١ـ١٩٩٣ فيلاحظ الجدول رقم (١)

جـدول رقـم (١) : تطور انتاج القمح في الوطن العربي للسنوات ١٩٩١ـ ١٩٩٣

السنـــة	الانتاج (مليون طن)
١٩٩١	٢١ر٩
١٩٩٢	١٨ر٧
١٩٩٣	١٧ر٩

المصدر: التقرير السنوى للمنظمة العربية للتنمية الزراعية لعام ١٩٩٤ ص٠ ٤٠

وحول متوسط انتاجية القمح فقد بلغ ١ر٨٧ طن للهكتار عام ١٩٩٢ وانخفض الى ١ر٨٢ طن / هكتـــار عام ١٩٩٣ على مستوى الوطن العربي فيحين بلغ متوسط انتاجيته لنفس العام ٢ر٦ طن / هكتار عالميا ٠

المحاصيل السكرية : ان انتاج الوطن العربي من قصب السكر وكذا من الشوندر السكرى يعتبـــر ضئيلا بالنسبة للانتاج العالمي فالانتاج من هذين المحصولين معا يمثل ٢٪ من انتاج العالم وتعبـر هذه النسبة عن قصور في حجمه من ناحية الانتاج اللازم لتغطية الاستهلاك المحلي ، رغم ان انتاجيتهـا مرتفعة نسبة للمتوسط العالمي ٠ والجدول رقم (٢) يوضح انتاج وانتاجية والمساحة المزروعة في الوطـن العربي من قصب السكر

جدول رقم (٢) : انتاج ومتوسط انتاج والمساحة المزروعة لقصب السكر ١٩٩١ـ٩٩٣ في الوطن العربي

السنـــة	الانتاج	الانتاجية	المساحـــــــة
١٩٩١	١٧٤٦١ر٠٢	٨١ر٢٠	٢١٤ر٨٣
١٩٩٢	١٧٣٦٨ر٨	٨١ر٣٠	٢١٣ر٥٧
١٩٩٣	١٧٩٢٨ر٦٨	٨٨ر٧١	٢٠٤ر٤٠

المساحة الف هكتار ـ الانتاج / الف طن ـ الانتاجية / كغم / هكتار

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية / الكتاب السنوى للاحصاءات الزراعية العربية المجلد ١٤ سنة ٩٩٤

محاصيل البذور الزيتية : ـ تشير البيانات الاحصائية ان ثمة إنخفاض شديد في متوسط انتاجية الهكتار من المحاصيل البذور الزيتية فبينما كان متوسط الانتاج عام ١٩٩٢ نحـو ٥٩ر١ طن للهكتار فانه هبط الى ٠٥ر١ طن للهكتار في عام ١٩٩٣ وان اهم مكونات محاصيل الحبوب الزيتية في الوطن العربي هي بـــذور القطن وزهرة الشمس والفول السوداني والسمسم ٠ (٨)

ومما يثير الاهتمام ان انتاج هذه المحاصيل الزيتية يتميز بانخفاض الانتاج والانتاجية وان الدول العربية تواجه عجزا شديدا في الزيوت النباتية تسد عن طريق استيراده حيث بلغت الكميات المستوردة عام ١٩٩٣ نحو ٢ر٩ مليون طن بلغت قيمتها ١ر٥٨ مليار دولار ٠

التطور القيمي للفجوة الغذائية للحبوب، المحاصيل السكرية، الزيوت للدول العربية :ـ

يوضح الهيكل القيمي للفجوة الغذائية لبعض المجموعات الغذائية الى ان مجموعة الحبوب تمثل الجزء الاكبر من العجز الغذائي العربي اذ بلغت نسبتها نحو ٤٦ر٤٪ لعام ١٩٩٤ وماقيمته ٤٣٩٦ر٩٢ مليون دولار وتعد هذه النسبة افضل من السنة السابقة لها حيث كانت نسبتها ٦ر٥٧٪ ويشكل القمح اهم محاصيل الحبوب من حيث الفجوة بالرغم من الانخفاض في فجوة الحبوب الا ان فجوة القمح قد زادت بنسبة ٤ر١٠٪ .

وفيما يتعلق بمحاصيل السكر المكرر فان قيمة العجز قد ازدادت من ٦٠ر٩٤٩ مليون دولار عام ١٩٩٣ الى ٧٢ر١٠٨٣ مليون دولار عام ١٩٩٤ مما ادى الى ارتفاع نسبة مساهمته في الفجوة .

وفيما يتعلق بالزيوت فقد بلغت قيمة الفجوة ١٣ر١١٤٧ مليون دولار عام ١٩٩٣ انخفضت الى ٢١ر٦٥٨ مليون دولار عام ١٩٩٤ وبذلك انخفضت نسبتها في اجمالي الفجوة من ٥ر٨٪ عام ١٩٩٣ الى ٦ر٦ ٪ عام ١٩٩٤

يلاحظ الجدول رقم (٣)

جدول (٣) تطور كمية وقيمة الفجوة الغذائية لاهم المجموعات والسلع الغذائية الرئيسية في الدول العربية خلال الفترة ٩٩٣ ــ ١٩٩٥

المحصول	١٩٩٣ الكمية		٪	١٩٩٤ الكمية		%	١٩٩٥ الكمية		٪
	الكمية الف طن	القيمة مليون دولار		الكمية الف طن	القيمة مليون دولار		الكمية الف طن	القيمة مليون دولار	
لة الحبوب	٢٦٠٦٢,٧١	٧٧٤٧,٥٣	٥٧,٦	٣٠٠٩٥,٨٧	٤٣٩٦,٩٢	٤٦,٤	٢٩٤١١,٠٢	٤٣٢٨,٥٤	٤٥,٣٦
ح	١٠٦٠٨,٥٨	١٦٨٩,٨٤	١٢,٦	١٣٨٥٠,٨٦	١٨٦٥,٦٠	١٩,٧	٢٤٤٤٣,٨٨	٢٥٩٨,٤٣	٢٧,٢٣
لة المحاصيل السكرية	٣١٦٣,٦٢	٩٤٩,٦٠	٧,١	٣٢٣٩,٨٤	١٠٨٣,٧٢	١١,٤	٣٢٥٧,٨٦	١١١٧,٦٦	١١,٧١
زيوت	٢٢٥٩,٠٦	١١٤٧,١٣	٨,٥	١٨٩٣,٣١	٦٥٨,٢١	٦,٩	٢٣٢٣,٨٩	٩٣٦,٨٨	٩,٨٢

المصدر : المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوى للاحصاءات الزراعية المجلد ١٥ الخرطوم ١٩٩٥

تطورات التجارة الخارجية العربية لاهم السلع الغذائية الرئيسية :ـ بلغت قيمة الواردات العربية الزراعية عام ١٩٩٤ حوالي ١٩٩٦٩٫٦٣ مليون دولار، تمثل الواردات الغذائية منها نحو ٨٥٫٦٪ ، ولاتختلف تلك النسبة كثيرا عن عام ١٩٩٣ .

وتأتي مجموعة الحبوب في مقدمة الواردات العربية لاهم مجموعات السلع الغذائية المستوردة جدول (٤)

وتشكل واردات الدول العربية من السكر المكرر نصيبا من اجمالي قيمة الواردات من السلع الغذائية الرئيسية يبلغ نحو ٩٫٠٢٪ لعام ١٩٩٤ وقد ارتفعت تلك النسبة نتيجة لزيادة قيمة الواردات فيها مقارنة بالعام السابق بنسبة ٦٫٣٨٪ وقد بلغت قيمة الواردات من السكر في عام ١٩٩٤ حوالي (١٢٠٧) مليون دولار وبزيادة ١٥٫٦٤٪ من العام السابق له (جدول رقم ٤)

اما بشأن تطورات تجارة الصادرات العربية من اهم السلع الغذائية الرئيسية :ـ فقد سجلت قيمة الصادرات العربية الزراعية تحسنا في عام ١٩٩٤ وذلك بنحو ٦٫٥٣٪ مقارنة بعام ١٩٩٣ ، وعلى الرغم من التحسن في قيمة الصادرات العربية الغذائية فلا زالت اهميتها متواضعة وخاصة اذا ماقورنت بحجم الواردات فيها والجدول رقم (٥) يبين كمية وقيمة الصادرات للحبوب ، القمح ، السكر ، الزيوت .

من تلك المؤشرات والتي ركزت الدراسة فيها على امثله في الحبوب ومنها القمح وعلى محاصيل السكر والسكر المكرر وعلى الزيوت التي تستخرج من البذور الزيتية يلاحظ بان متوسط الفرد من الانتاج الزراعي متواضعا وان الانتاج والانتاجية لتلك المحاصيل بوجه عام ضعيفة مقارنة بالدول المتقدمة رغم ان الوطن العربي وكما هو معروف وواضح يمتلك قاعدة موردية ضخمة توفر له الامكانية الاكيدة في تحقيق زيادات نوعية في الانتاج والانتاجية تأسيسا على اتباع اساليب الانتاج المتطورة والارتقاء الى مستوى طموح في ادارة القطاع الزراعي وانتهاج السياسات الزراعية التي من شأنها مواكبة التطورات المثيرة في الاقتصاد العالمي والتي من اهمها ظهور التكتلات الاقتصادية العالمية والاقليمية لغرض الاستفادة من وفورات الحجم الكبير وبالنتيجة تقوية مراكز الدول المتكتلة او المجموعة المتكتلة في السوق العالمية بغض النظر عن مستوى تطورها الاقتصادي عموما والزراعي بشكل خاص .

جدول رقم (٤) كمية وقيمة الواردات لاهم المجموعات والسلع الغذائية الرئيسية في الدول العربية خلال فترة ١٩٩٣-١٩٩٥

(الكمية : الف طن - القيمة : مليون دولار)

السلعة	١٩٩٣			١٩٩٤			١٩٩٥		
	الكمية	القيمة	%	الكمية	القيمة	%	الكمية	القيمة	%
مجموع الحبوب (جملة)	٢٩٥٧٨,٠٨	٨٢٤٣,١٦	٥٠,٤٢	٣٣٦٣٩,٤٧	٤٩١٦,٧٨	٣٦,٧٥	٣٢٢٧٧,٠٦	٤٧٦٧,١٣	٢٤,٥٤
القمح	٣٣٧٧,٥٨	١٠٤٣,٨١	٦,٣٨	٣٥٥٣,٣٩	١٢٠٧,٠٧	٩,٠٢	٤٥٣٢,٨٧	١٢٣٢,٢٢	٦,٣٤
زيوت وشحوم	٢٤٦٥,٣٩	١٣٣٩٩,٠٠	٨,٥٦	٢١٨٣,١٣	١٣٥٧,١٥	١٠,١٤	٢٥٨٩,٩٢	١٥٥٦,٤٧	٨,٠١

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوى للاحصاءات الزراعية المجلد (١٥) ١٩٩٥

جدول رقم (٥) كمية وقيمة الصادرات للمجموعات الغذائية/ للحبوب، السكر، الزيوت ـ في الدول العربية خلال الفترة ١٩٩٣ـ١٩٩٥

السلعة	١٩٩٣		١٩٩٤			١٩٩٥		
	الكمية/الفطن	القيمة/مليون دولار	٪	الكمية/الفطن	القيمة/مليون دولار	٪	الكمية/الفطن	القيمة/مليون دولار	٪
مجموع الحبوب جملة	٣٥١٥,٣٧	٤٩٥,٦٣	١٧,٠٧	٣٥٤٣,٦٠	٣٥٤٣,٨٦	١٣,٣٥	٢٨٦٦,٠٤	٤٣٨,٥٩	١,٢٢
القمح	٢١٦٧,٥٩	٢٢٣,٠٢	٧,٦٨	٢٣٢٢,٦٦	٢٥٠,٧٢	٦,٤٤	١٧٥٣,٠١	١٩٧,٧٠	٤,٦١
السكر (مكرر)	٢١٣,٩٦	٩٤,٢١	٣,٢٤٥	٣٢٣,٥٥	١٢٣,٣٥	٣,١٧	٢٧٥,٠	١١٤,٥٦	٢,٦٧
زيوت وشحوم	٢٠٦,٣٣	٢٥١,٨٧	٨,٦٧	٢٨٩,٨٢	٦٩٨,٩٤	١٧,٩٥	٢٦٦,٠٣	٦١٩,٥٩	١٤,٤٤

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية/ الكتاب السنوى للاحصاءات الزراعية المجلد (١٥) الخرطوم ديسمبر ١٩٩٥

اسباب اقامة التكتلات الاقتصادية واعادة هندسة الفضاءات الاقتصادية :ـ

١ • اتاحت المفاوضات البالغة الصعوبة في جولة اوروغواى للمفاوضات التجارية المتعددة الاطراف ـ التي انتهت في مراكش في نيسان من عام ١٩٩٤ قوة دفع جديدة لايجاد بدائل للتجارة الحرة تعددية الاطراف وكان دعاة ايجاد هذه البدائل يرون ان التجارة الحرة هي مفتاح الرخاء العالمي ، وفي اطار هذه الموجه سعت الدول الى تكوين مجالات او فضاءات اقتصادية خالية من الحواجز العائقة للتجارة وبذلك ظهر الاهتمام مجددا بالتوسع في الاسواق من خلال التكامل الاقليمي لفضاء اقتصادى محدد في اطار هيكل سوقي سليم (هذا حسب رأى دعاة وانصار الموجه الاقليمية الثانية) •

٢ • ومن خلال نظرة فاحصة للموجه الاقليمية الثانية يتضح ان انتشار الفضاءات الاقتصادية جاء اصلا كرد فعل لانشاء السوق الوحيدة للجماعة الاوربية والمخاوف من ان تصبح الجماعة الاوربية حصنا اوقلعة اوربية ولهذا جاء الفضاء الاقتصادى لامريكا الشمالية ، كما جاء انشاء كتلة تجارية اسيوية كرد فعل آخر للتكتلين الاوربي والامريكي الشمالي ، ولهذا السبب ايدت امريكا في الموجه الاقليمية الاولى قيام السوق الاوربية لاسباب سياسية اذ اعتبرتها وزنا اقتصاديا محتملا يواجه النفوذ المتزايد للاتحاد السوفيتي السابق ، والان يمر الاندفاع نحو الاقليمية في موجته الثانية ، حيث تحاول الدول الصناعية المتقدمة للمرة الاولى عقد ترتيبات للتجارة الحرة مع بعضها البعض•

ان التجارة داخل الاقاليم هي الاهم الى حد بعيد للجماعة الاوربية ، اذ يعود اليها ثلثا اجمالي التجارة وهي الكتلة الرئيسية الوحيدة التي تنمو فيها التجارة الداخلية بسرعة كنسبة من اجمالي التجارة كما ان التجارة داخل منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية ذات اهمية كبيرة وفي رابطة امم جنوب شرقي أسيا تشكل هذه التجارة نسبة كبيرة من اجمالي التجارة (لاحظ جدول رقم (٦)

جدول رقم (٦) التجارة داخل الكتلة الواحدة عن بعض الكتل التجارية الرئيسية (نسب مئوية) عام ١٩٩١

التكتـــــــــــــــــــــــل	حصة الكتلة في الصادرات العالمية لعام ١٩٩١	حصة التجارة الداخلية في مجموع الكتلة لعام ١٩٩١
١ • الجماعة الاوربية	٣٥ر٨ ٪	٦٧ر٦ ٪
٢ • رابطة التجارة الحرة الاوربية	٦ر٩ ٪	١٢ر٤ ٪
٣ • النافتا	١٥ر٧ ٪	٣٣ر٠ ٪
٤ • السوق المشتركة لامريكا الوسطى	١ر٠ ٪	١٦ر٨ ٪
٥ • رابطة التجارة الحرة لامريكا اللاتينية	٣ر٢ ٪	١١ر٧ ٪
٦ • الاندين	١ر١ ٪	٦ر٣ ٪
٧ • الاتحاد الكاريبي	١ر٠ ٪	٧ر٧ ٪
٨ • رابطة امم جنوب شرقي اسيا	٤ر٦ ٪	١٩ر٣ ٪
٩ • الاتفاق التجارى بين استراليا ونيوزيلندا من اجل اقامة علاقات اوثق	١ر٥ ٪	٧ر٦ ٪
١٠ السوق العربية المشتركة	٠ر٦ ٪	٣ر٦ ٪ المصدر (٢)

ان الهدف الحقيقي لهذه الفضاءات يكمن في احكام المركزية الاقتصادية في اقتصاد القرن الحادي والعشرين وان هذه الفضاءات الاقتصادية سيكون لها اثر ايجابي في خلق التجارة داخل التكتل لصالح مراكز الرأسمالية المتقدمة والفضاءات الاقتصادية لدول الجنوب ستكون ملحقة بالفضاءات الاقتصادية التي تقودها مراكز الرأسمالية المتقدمة . فالفضاء الاقتصادي لحوض البحر البيض المتوسط سيلحق بلدان المغرب العربي بالمجال العربي ـ الاوربي ، والفضاء الاقتصادي لامريكا اللاتينية سيلحق بالفضاء ـ الاقتصادي لامريكا الشمالية ، والفضاء الاقتصادي لدول شرق اسيا ، والفضاء الاقتصادي لامم جنوب شرقي اسيا سيلحقان بالعملاق الصناعي التكنلوجي الياباني ... الخ

ان ربط الفضاءات الاقتصادية لعالم الجنوب بالفضاءات الاقتصادية لمراكز الرأسمالية المتقدمة سيؤدي الى تعميق اندماج دول هذه الفضاءات بالسوق العالمية اندماجا تبعيا ، ويمكن ان تؤدي هذه العملية الى السيطرة على مواردا لكوكب في دول العالم الثالث . كما ستؤدي عملية الالحاق هذه الى تآكل السلطة الوطنية في دول هذه الفضاءات ، مما يمهد للشركات عابرة الجنسية والاستثمارات الاجنبية الى ادارة هذه الفضاءات نيابة عن مراكز الرأسمالية المتقدمة وعن طريق هذه الادارة يتحقق ما يسمى بالمركزية الاقتصادية او الادارة المركزية لاقتصاديات الجنوب (لاحظ جدول رقم (٧)

جدول رقم (٧) عدد السكان ونسبة الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٩٢ من الناتج العالمي

التكتلات	عدد السكان (مليون نسمة)	نسبة الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٩٢ من الناتج العالمي ٪
البلدان المتقدمة النموذات الاقتصاد السوقي	٨٤٧	٣٤٪
الولايات المتحدة	٢٥٥	٢٥٪
الجماعة الاوربية	٣٤٦	٢٥٪
البلدان النامية ومنها امريكا اللاتينية	٤٢٣٨	١٨٪
ومنطقة البحر الكاريبي	٤٥٨	٤٪
افريقيا	٦٤٣	٢٪
جنوب شرقي اسيا	١٧٢٦	٦٪
الصين	١١٨٨	٣٪
العالم	٥٤٧٩	١٠٠٪

المصدر: الامم المتحدة المجلس الاقتصادي والاجتماعي
الحالة الاقتصادية في العالم ١٩٩٢ ص ٣٧

التكتلات الاقتصادية الدولية (الفضاءات الاقتصادية) :ـ

١ . الفضاء الاقتصادى الاوربي :ـ ويسير حسب الطريق المرسوم له في اتفاقية روما عام ١٩٥٧ وتتركز المحاولات لانشاء هذا الفضاء على اساس المادة ٣٣٨ من هذه الاتفاقية الخاصة بتحقيق الحريات الاربع

(١) حرية حركة الاشخاص (٢) حرية حركة رأس المال (٣) حرية حركة السلع (٤) حرية حركة الخدمات

ومنذ عام ١٩٩٠ تجرى المحاولات لانشاء هذا المشروع الذى يهدف لاقامة فضاء اقتصادى مشترك لاحداث فضاء تبادل تجارى حر يربط بين دول السوق الاوربية المشتركة والرابطة الاوربية للتجارة الحرة بالاضافة الى انشاء هذا الفضاء تجرى الاتصالات :ـ

آ . لتوسيع عضوية الاتحاد الاوربي فضلا عن تحقيق حالة السوق الموحدة للجماعة الاوربية اعتبارا من ١/١/١٩٩٣ وتعني السوق الحرة الغاء كل الحدود والحواجز المتعلقة بتنقل السلع والخدمات ورأس المال داخل بلدان السوق الاوربية المشتركة ، وفي الوقت الذى اختفت فيه جميع القيود الحدودية على السلع المشحونه داخل الجماعة الاوربية ، فسوف يستغرق اختفاء القيود الحدودية على الاشخاص وقتا اكثر .

ب . يجرى بناء اتحاد اقتصادى نقدى اوربي (معاهدة ماستريخت) والذى يهدف الى احداث عملة اوربية واحدة وبناء بنك مركزى واحد على فترات زمنية تمتد الى نهاية القرن الحالي

جـ . يمكن ان ينمو هذا الفضاء الاقتصادى ليشمل بعض الدول التي كانت تنتمي في الماضي الى المعسكر الاشتراكي .

٢ . الفضاء الاقتصادى الشرق اوسطي (فضاء اقتصادى تابع) فرع من الفضاء الاوربي .

ويهدف الى انشاء مايسمى بالسوق الشرق اوسطيه تكون اسرائيل مركز و محور هذا السوق ويقوم على مبدأ الشراكة الاقتصادية الشرق اوسطية التي تقوم على ثلاث مستويات :ـ

المستوى الاول :ـ اقامة فضاء اقتصادى يجمع بين الاردن وفلسطين واسرائيل (كونفدرالية)

المستوى الثاني :ـ اقامة فضاء اقتصادى بمثابة تبادل تجارى حر (منطقة للتبادل التجارى) بين الاردن وسوريا ولبنان وفلسطين والكيان الصهيوني (يطلق عليه مجموعة بلاد الشام)

المستوى الثالث :ـ اقامة فضاء اقتصادى موسع بين دول المستوى الثاني مضافه اليه مصر وتركيا وايران ودول الخليج العربية الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي ، بحيث يهدف الى اقامة منطقة التجارة الحرة الموسعة (٤)

وفي حالة تحقيق المستوى الثالث فان الخطوة الرابعة ستكون تحقيق مايسمى بالسوق الشرق اوسطية .

٣ . النافتا (الفضاء الاقتصادى لشواطئ المحيط الهادئ) (منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية) NAFTA وجاءت ولادته

في اطار عملية اعادة الهندسة الاقتصادية لشواطئ المحيط الهادى (المجال الاقتصادى لامريكا الشمالية) لمواجهة المجال الاقتصادى الاوربي (المنطقة الاقتصادية الاوربية) والمجال الاقتصادى الياباني الجنوبي ويضم الولايات المتحدة الامريكية وكندا والمكسيك .

جدول (٨) بعض المؤشرات الاقتصادية لدول النافتا ١٩٩٢

الدولة	حجم السكان (مليون نسمة)	الناتج المحلي الاجمالي (مليار دولار)
الولايات المتحدة	٢٥٥	٥١١٢
كنـــدا	٢٧	٥٠١
المكسيك	٨٣	٢٨٢
التكتل	٣٦٥	٥٨٩٥ المصدر (٢)

ان الجدول اعلاه يوضح بان هذه الكتلة تمتلك امكانية التاثير في كل البنى الاقتصادية في العالـــم ان حجم التبادل التجاري فيما بين دول الكتلة يقدر (٢٥٠) مليار دولار مما يشكل سوقا داخلية واسعة النطاق

وبمقارنة النافتا بالمجموعة الاوربية حسب الجدول رقم (٩) فان المؤشرات الاقتصادية تشير الى تفوق واضح على المجموعة الاوربية بالنسبة للسكان والناتج المحلي الاجمالي

جدول (٩) مقارنة النافتا بالمجموعة الاوربية ١٩٩٢

التكتل	حجم السكان (مليون نسمة)	حجم الناتج المحلي الاجمالي
النافتا	٣٦٥	٥٨٩٥
المجموعة الاوربية	٣٤٦	٥٢٤٤

المصدر (٢)

الفضاء الاقتصادي للامريكيتين (الناسافتا) :ـ

وهي عبارة عن منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية والجنوبية في المستقبل وتمهيدا لتكوين هذا الفضاء فقد وقعت الولايات المتحدة الامريكية ستعشرة اتفاقية مع دول امريكا الجنوبية (اللاتينية) لذا شكلت هذه الاتفاقيات الخطوات العملية للاعداد لتوحيـــد الامريكيتين في فضاء اقتصادي (تكتل تجاري) وان هذا التوحيد هو جزء مهم من مشروع استراتيجي يراود الولايات المتحدة وهذا الفضاء يشكل المنفذ الاخر للولايات المتحدة في حالة الانعزال عن اوربا كما يشكل هذا الفضاء قاعدة انطلاق لطريق جديد للتجارة العالمية لايمر بغرب اوربا وانما يمتـد عبر الشمـــال مرورا ببحار روسيا ووصولا الى اليابان والصين ،لذا فان النافتا اذا توسعت ستؤدي الى ظهور الناسافتا

الفضاء الاقتصادي الجنوبي لليابان :ـ

ويشمل

١٠ الفضاء الاقتصادي فيما بين اقتصادات اسيا والمحيط الهادي (منطقة التعاون الاقتصادي في اسيا والمحيط الهادي) حيث تقدمت به استراليا عام ١٩٨ ويضم (١٢) بلدا تمثل مايزيد على نصف الناتج المحلي الاجمالي في العالم ونحو (٤٠٪) من صادرات العالم وهذه البلدان هي

استراليا ـ جمهورية كوريا ـ كندا ـ نيوزيلندا ـ الولايات المتحدة ـ اليابان ـ اضافة الى الدول الاعضاء في رابطة امم جنوبي شرقي اسيا وهي اندونوسيا ،بروني ،دار السلام ،تايلند ،سنغافورا ،الفلبين ،ماليزيا ،

ومن المؤمل ان تنظم كل من الصين وهونغ كونغ واقليم تايوان الصيني الى هذا التكتل ومن المتوقع ان يصبح هذا الفضاء قوة جديدة مهمة على المسرح الاقتصادي العالمي وقد وقعت دولتان عضوان (استراليا ـ نيوزيلند) الاتفاق التجاري لتوثيق العلاقات الاقتصادية بينهما من اجل تحرير التجارة بين البلدين وتعزيز علاقتهما

التجارية وقدرتهما على المنافسة

ب. الفضاء الاقتصادي لساحل المحيط الهادي الاسيوي :ـ حققت معظم بلدان اسيا الواقعة على شاطئ المحيط الهادي مستويات عالية من النمو الاقتصادي وادى ذلك الى رفع مستويات الدخل . فلقد نمت البلدان الاسوية حديثة التصنيع بمعدل يبلغ متوسطة ٩٪ خلال الفترة (١٩٧١ـ١٩٩٠) (٣) وقد تناوبت كل من تايلند وماليزيا مكانة الصدارة في النمو من بين رابطة امم جنوب شرقي اسيا ، وهما الان على قمة سلم النمو العالمي تمثلان مع اندونيسيا الجيل الثاني من المصدرين الناجحين للمصنوعات. وقد اعتمدت مصادر النمو في هذه الدول على السوق الدولية والاستثمارات الاجنبية القادمة الى الداخل وما صاحب ذلك من تدفق رأس المال والتكنولوجيا والتجارة .

وتميزت المنطقة بزيادة الاعتماد على السوق الدولية ، اذ بلغ معدل نمو الصادرات التجارية في اليابان طيلة الثمانينات حوالي ١١٪ سنويا وبلغ هذا المعدل ٦ـ١٥٪ سنويا في بلدان رابطة امم جنوب شرقي اسيا ونسبة ١٥٪ سنويا في الصين . وبذلك اصبحت اليابان مصدرا رئيسيا للمصنوعات المتطورة كما اصبحت الدول حديثة التصنيع ورابطة امم جنوب شرقي اسيا مصادر تلي اليابان في تجارة المصنوعات.

وانتقلت دول رابطة امم جنوب شرقي اسيا من تصدير الموارد الطبيعية الى تصدير المصنوعات الاساسية

جـ. الفضاءات الاقتصادية دون الاقليمية :ـ اما على الصعيد دون الاقليمي فهناك مبادرة انشاء منطقة للتجارة الحرة في بلدان الرابطة التي تضم (اندونيسيا ، بروني ، دار السلام ، تايلند ، سنغافورة ، والفلبين وماليزيا) .

ونبدأ بهذه المنطقة بوصفها منطقة للتجارة الحرة بالمصنوعات لفترة (١٥) سنة وتعمل ايضا على التحرير من الحواجز غير الحدودية امام التجارة . ويعد هذا الاتفاق بالغ الاهمية لما يهدف اليه من زيادة التكامل الاقتصادي الحقيقي والشامل بين منطقة بلدان الرابطة .

ان احتمال قيام كتلة اسيوية يتزايد باستمرار ، اذ ان احتمال قيام تجمع على نطاق اسيا والمحيط الهادي على اساس مفهوم الاقليمية المفتوحة يزداد قوة باستمرار . وهذه الكتلة قد تكون الحل الامثل الثاني . لان الاهتمام الرئيسي لمعظم الدول الاسيوية ينصب على تعزيز تعددية الاطراف.

الفضاء الاقتصادي للقطب الخفي (امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي) هناك مبادرات التكامل الاقليمي في امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نتيجة موجة تحرير التجارة التي شهدتها المنطقة وكرد على اتفاق منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية . وعلى المستوى دون الاقليمي هناك معاهدة السوق المشتركة لدول المخروط الجنوبي (الارجنتين ، اوروغواي ، باراغواي ، البرازيل) ومن المتوقع ان يتحقق الاتحاد الكمركي بين هذه الدول عام ١٩٩٥ ، وعند ذلك يكون هذا الفضاء الاقتصادي ٢٠٠ مليون مستهلك ويتجاوز الانتاج المحلي الاجمالي ٥٠٠ مليار دولار ويشكل سكان هذا المخروط ٤٥٪ من سكان امريكا اللاتينية و ٥٠٪ من الناتج المحلي لامريكا اللاتينية و ٣٠٪ من تجارتها الخارجية

وبسبب امكانات التكامل بين البرازيل والارجنتين وهما اكبر عضوين في معاهدة السوق المشتركة لدول المخروط ،فان احتمالات نمو التجارة الداخلية كبيرة جدا . وبالنسبة لبلدان الاندين المؤلفة من (اكوادور وبوليفيا ،بيرو ،فنزويلا ،كولومبيا) فقد اتفقت عام ١٩٩٢ على انشاء منطقة للتجارة الحرة كمرحلة اولى ثم انشاء تعريفة جمركية خارجية مشتركة جديدة . وهناك السوق المشتركة لامريكا الوسطى التي تضم (السلفادور وغواتيمالا ،كوستاريكا ،نكاراغوا ،وهندوراس) .

الجات (الاتفاقية العامة للتعريفة الكمركية والتجارة GATT) :- (من هافانا الى ارغواى)

عقب الازمة العالمية الاقتصادية ١٩٣٠ لجأت معظم الدول الى وضع شتى القيود على التجارة الخارجية والتمويل الخارجي لحماية اقتصادها ،الامر الذى حدا بالدول الغربية الى البحث عن وسائل ناجحة لتحرير التجارة الدولية من هذه القيود وتمخضت عن تشكيل لجنة دولية دعيت الى تاسيس منظمة دولية للتجارة في مؤتمر دولي عقد في هافانا حضره (٥٧) بلدا عام ١٩٤٧ . قبل جولة اورغواى كانت الجات تظم جميع الدول الصناعية الرئيسية في العالم الغربي ومعظم الاقطار النامية وان الدول الاشتراكية سابقا لم تنتمي اليها وحتى عام ١٩٨٦ بنسبة ٨٠٪ من تجارة العالم تتم بين اعضاء منظمة الجات وبشكل عام مادامت نصوص الاتفاقية العامة قد وضعت من قبل الدول الصناعية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة فقد وضعت بطريقة تتفق مع مبدأ المساواة بين غير المتساويين ،وانتهت دورة اورغواى بتوقيع الدول الاعضاء على هذه الاتفاقية في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣ في جنيف وفي مراكش ١٩٩٤ والذى شارك في المفاوضات الفعلية وفرض نتائج هذه الاتفاقية عدد معين من الدول الغنية المصدرة تقودها الولايات المتحدة وقد ضمت المجموعة الاوربية (١٢) دولة وبعض دول جنوب شرق آسيا . لقد طرحت الاتفاقية بكل بنودها كحزمة واحدة وعلى الدول المشاركة اما ان تقبلها او ترفضها بكل ماجاء فيها وهذا بطبيعة الحال يسبب بعض الاذى لكثير من الدول الفقيرة والنامية .

ان الدول الصناعية المتقدمة تحاول دائما الحفاظ على اسواقها الخارجية بتسويق منتجاتها الزراعية وغير الزراعية الى البلدان والتكتلات الاقتصادية ومنها العربية من خلال تبني السياسات والاساليب التي تمكنها من تحقيق اهدافها المنشورة في بقاء قوة مركزها في السوق العالمي وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت من كبار الدول المصدرة للقمح للدول النامية ومنها الدول العربية بشكل خاص .

ولابد من الاشارة الى مايحدث من تغيرات في النظام الاقتصادى العالمي التي اثرت وتؤثر على حد كبير على التجارة الخارجية العربية ومن اهمها ظهور اوربا الموحدة واتجاه الكثير من الدول في العالم ومنها دول اوربا الشرقية الى اتباع سياسات التحرر الاقتصادى ،كذلك فان انهيار (الاتحاد السوفيتي سابقا) وتكون الجمهوريات المستقلة واتجاه بعض دول العالم الى الانظمام لبعضها لتكوين تكتلات اقتصادية قوية للاستفادة من وفورات الحجم الكبير .

لقد نصت بنود الاتفاقية في جولتها الاخيرة على تحرير التجارة الدولية في السلع الزراعية بالغاء كافة القيود الجمركية مثل القيود الكمية والموسمية التي تعوق انسيابها ،وسيؤدى الغاء الدعم والحماية على السلع الزراعية الى ارتفاع اسعارها وخاصة القمح ومنتجات الالبان واللحوم والزيوت لاسيما وان عام ١٩٩٥ هو

بداية تنفيذ هذه الاتفاقية (٥)

الاثار المترتبة لاتفاقية الزراعة في جولة اورغواى على الدول النامية وعلى الزراعة العربية على وجه الخصوص: —

تشير الدراسات التحليلية (*) للاتفاقية الخاصة بتجارة الاغذية والمنتجات الزراعية التي اشتملت عليها اتفاقية جولة الاورغواى، الى انه من المتوقع ان تشكل هذه الاتفاقية متاعب جمة يصعب تفاديها بالنسبة للدول الاقل نموا خاصة التي لاتنتج ماتحتاجه من سلع الغذاء مما يجعلها تعاني من تحجز مزمن في موازينها الغذائية ويضطرها مجبرة الى استيراد احتياجاتها الرئيسية من الخارج

ففي الدراسة التي اجرتها منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية تبين ان الدول الاقل نموا ستفقد من دخلها نحو ٧ مليارات دولار سنويا نتيجة ارتفاع اسعار الغذاء المتوقع ومثل هذه الدول دول شمال افريقيا وافريقيا جنوب الصحراء ودول حوض البحر الابيض المتوسط ستفقد ايضا (٧) مليارات دولار سنويا تاثرا بارتفاع الاسعار كذلك والذى يعزى الى تقليص فرص صادرات الدول الاقل نموا في الوصول الى الاسواق العالمية.

ان اسعار القمح يمكن ان ترتفع بنسبة ٣ر٥٪ مما سيؤثر على حجم المعونات الغذائية للدول الفقيرة وربما ستزيد اسعار السلع الغذائية ومنها القمح حسب دراسات اخرى بنسبة ١٧٪.

وفي ظل تجارة حرة بالمعني الكامل فان الزيادة في الدخل العالمي ستصل الى نحو (٤٥٠) مليار دولار في العام، معظمها من نصيب الدول المتقدمة. اما خسائر الدول الاقل نموا فتقدر بنحو (٤٠) مليار دولار سنويا. ان الاثار الايجابية والسلبية سوف لن تكون ملموسة بشكل فورى لان تنفيذ بنود الاتفاقية بالكامل سيتم خلال فترة السبع سنوات القادمة ضمن السقف الزمني المحدد للدول النامية لتكييف اوضاعها مع مقتضيات الاتفاقية.

ومن خلال التحليل الموضوعي للاوضاع الزراعية في الوطن العربي من جانب وماتوصل اليه الباحثين الاقتصاديين والنماذج القياسية التي اعدت لقياس هذه الاثار من جانب اخر وحيث اصبح واضحا بان الوطن العربي يعد من اكثر مناطق العالم عجزا في امدادات الغذاء لذا تؤكد معظم الدراسات الى ان جميع الدول العربية بلا استثناء ستتكبد خسائر في صورة نقص حصيلتها من النقد الاجنبي لارتفاع قيمة وارداتها الصافية بعد تحرير التجارة العالمية في السلع الزراعية وتبلغ الخسارة الكلية المتوقعة لمجموعة الدول العربية من جراء تحرير التجارة العالمية في السلع الزراعية حوالي ٦ر٦ مليار دولار امريكي في السنة.

والحبوب تمثل الجزء الاكبر من الواردات الغذائية العربية

(*) التقرير السنوى للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ١٩٩٤ ص١٢٩ عن دراسات — منظمة التعاون الاقتصادى — المنظمة العربية/الاثار الاقتصادية الشاملة

السكـر :ـ ((وتعتبر صناعة السكر في الاتحاد الاوربي من الصناعات عالية التركيز ،ففي كل دولة تتركز تلك الصناعة في يد وتحدة او اثنتين من الشركات الكبيرة ،بل ان ٤٠٪ من هذا النشاط على مستـــوى المجموعة ككل يتركز في ايدى اربع وحدات كبرى ومع هذا فقد التزمت المجموعة الاوربية بخفض صادراتها من السكر. ووفقا لذلك فمن المتوقع زيادة اسعار السكر فى السنوات القادمة ولكن بمعدل محدود نسبيا ويعزى ذلك الى كل من الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة غير مطالبين بتخفيض دعم الاسعار كما انهما لن يقوما الا بتغييرات طفيفة للغاية في حجم الواردات.

ومن ناحية اخرى يتوقع بعض المحللين زيادة فـي سعر السكر تتراوح بين ٢٪ ـ٥٪ بحلول عام ٢٠٠٠ نتيجة زيادة الطلب في الدول النامية وبخاصة في الصين ،وترتفع نسبة الزيادة السعرية المتوقعه الى نحو ٦٪ ـ٨٪ في تقديرات اخرى نتيجة لنفس العوامل الخاصة بالطلب في الدول النامية.

البذور الزيتية :ـ كانت السياسة الاوربية في مجال المحاصيل الزيتية سببا في تصاعد المشاكل التجارية بين الولايات المتحدة وبين الاتحاد الاوربي غير انه قد جرى التوصل من خلال التفاوض الى حلول لتلك المشكلات واتجهت السياسة الاوربية الزراعية الى خفض بعض المساحات الزراعية من الحبوب الزيتية ،كمـــا اجريت تخفيضات في مستويات الاسعار العالمية بما يتراوح بين ٥ر١٪ و ٥ر٤٪))(٧)

الاثار المحتملة لتخفيض معدلات الدعم على الحبوب في بعض الكتل الاقتصادية والدول في العالم علـــى انتاج السلع الزراعية في الوطن العربي :ـ ان من الامور المهمة هو المدى الذى سترتفع به الاسعار العالمية للحبوب والمنتجات الزراعية الاخرى نتيجة انخفاض الصادرات من الدول المنتجة الرئيسية كالاتحاد الاوربي وغيره من الدول التي تدعم بكثافة صادراتها بالاضافة الى التخفيضات في المستوى العام لاعانات التصدير (ان سياسات الدعم التي يمارسها الاتحاد الاوربي ستؤثر بصورة مباشرة على المدى. الذى سوف تدعم به الولايات المتحدة صادراتها الزراعية. فاذا ماخفض الاتحاد الاوربي دعمه فسوف تقوم امريكا بنفس الشيء مما يترتب عليه ارتفاع الاسعار العالمية ،وطالما ان امريكا والاتحاد الاوربي مسؤولان عن مايزيد عن ٥٠٪ من التجارة العالمية للقمح وان خفض الدعم للصادرات او ازالته نهائيا سوف يؤدى حتما الى ارتفاع الاسعار العالمية للقمح الامر الذى سيعكس اثار خسائر كبيرة للدول العربية باعتبارها من المناطـــق المهمة في استيراد هذه السلعة الزراعية الهامة.

اما بالنسبة لاستراليا وكندا فيمكن ان يخفض الانتاج بسبب الاحلال الحدى للمحاصيل الاخرى بدلا من القمح نتيجة للمنافسة بين القمح والمحاصيل الاخرى.

اما من ناحية تاثير الجات على الانتاج الزراعي المحلي في الدول النامية بشكل عام والدول العربية بشكل خاص فان ازالة الدعم لانتاج المحاصيل الرئيسية المنتجة في دول العالم المختلفة سيؤدى الى اعادة هيكلة المنافسة على المستوى العالمي ،وهذا سيؤدى بدورة الى سيادة المنتجين الكفوئين وتهميش المنتجيـــن الزراعيين غير الكفوئين.

وبما ان جميع المؤشرات تشير الى تفوق كفاءة المنتجين الزراعيين في الدول المتطورة صناعيا على اقرانهم المنتجين الزراعيين في الدول النامية، فان التوقع المحتمل لطبيعة الانتاج الزراعي في الوطن العربي للسنوات المقبلة وفي ظل اتفاقية الجات لايمكن ان تكون في احسن احوالها مشجعة، حيث اذا ما ازيل الدعم المالي للانتاج الزراعي في الوطن العربي وبصوره المختلفة (اعانة المدخلات، دعم اسعار الناتج وغيرها من اشكال الدعم الاخرى) فان حماسة المنتج الزراعي العربي غير الكفوء بشكل عام ضمن المؤشرات الدولية ستهبط الى حد كبير مما يؤدي الى انخفاض كفاءته وبالتالي مستويات الانتاج دون المستويات الحالية. وسيؤدي هذا الوضع الى زيادة الفجوة في الانتاج الزراعي في الوطن العربي مما يترتب عليه الاعتماد بشكل كبير على الاستيرادات من الاسواق العالمية، اي ان الغني سيزداد غنى وسيزداد الفقير فقرا مالم تقف الدول العربية وقفة جادة امام بنود اتفاقية الجات ومايتعلق بالانتاج الزراعي وتجارته وذلك عن طريق تطوير الاساليب المتبعة في الانتاج الزراعي لزيادة كفاءة المنتج الزراعي وذلك عن طريق ادخال احدث الاساليب التقنية التي من شأنها زيادة الانتاج كما ونوعا .

اضافة الى هذا يجب تدعيم التجارة البينية بين الدول العربية وتنمية الاعتماد الذاتي على الانتاج الزراعي العربي مستفيدين من الميزة النسبية في الانتاج الزراعي العربي كما انه يجب العمل على اقامة وتدعيم العلاقات التجارية الزراعية مع الدول النامية والصديقة والتي يمكن ان تحل محل الاتحاد الاوربي وامريكا والاسواق التقليدية الاخرى سواء لتصريف فوائض المنتجات الزراعية العربية او كمصادر للحصول على الاحتياجات من السلع الغذائية حيث يمكن ان تطور العلاقات الزراعية مع الدول الافريقية وجنوب شرق اسيا ودول اميركا وغيرها من الاسواق البديلة والكتل الاقتصادية للدول النامية

وقد تطور العلاقات التجارية الزراعية مع بعض الدول النامية الصديقة بحيث ترقى الى شكل من الاشكال التكتلات الاقتصادية لزيادة القوة التساومية للدول العربية على المستوى العالمي، وخاصة ان بنود اتفاقية الجات تتيح مثل هذه المعاملات التفضيلية بين الدول النامية .

ويمكن زيادة وتفعيل العلاقات بين التكتلات الجغرافية داخل الوطن العربي بحيث تكون هناك معاملات تفضيلية فيما بينها لتزيد من قوة التجارة البينية في السلع الزراعية الرئيسة داخل الوطن العربي .

المصـــــادر :ـ

١ . اوضاع الامن الغذائي العربي ١٩٩٥ . /المنظمة العربية للتنمية الزراعية

٢ . حميد الجميلي / هندسة الفضاءات الاقتصادية/مجلة شؤون سياسية العدد ٣ السنة الاولى ١٩٩٤ . دار الجماهير للصحافة بغداد ـ العراق

٣ . عبد الخالق عبد الله/العالم المعاصر والصراعات الدولية ٢ كانون الثاني ١٩٨٩ / الكويت

٤ . بشير العلاق/ السوق الشرق اوسطية ومخاطرها على الامن القومي العربي .

٥ . خديجة محمد الاعسر/ هيكل التجارة الخارجية العربية للسلع الزراعية وامكانيات التكامل الاقتصادي العربي / مجلة شؤون زراعية العدد ٨ ٢ كانون الثاني ١٩٩٤ /القاهرة

٦ . غفار عباس كاظم / الاقتصاد العربي /مؤشرات الاداء ـ مجلة الموحدة الاقتصادية العربية الامانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية/العدد ١١ (السنة السابعة/٢ كانون الثاني ١٩٩٤ ـ القاهرة

٧ . استعراض تحليلي لاهمية الاهداف ذات الاثر على مسار التنمية الزراعية العربية التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي لعام ١٩٩٤ / المنظمة العربية للتنمية الزراعية